مقدمة عن الحضارة الإسلاميّة

تعريف :

تعتبر الحضارة الاسلامية حضارة ربانية تعود الى العلم الذي جاء به الرسول ﷺ وقامت على تعاليم الدين الاسلامي وهو من وجهها ووضع أسس ديمومتها ، اضافة الى انها حضارة انسانية شملت مختلف جوانب الحياة اليومية ، وقد استفادت الحضارة الاسلامية من الحضارات الاخرى السابقة لها و تفوقت عليها ، فرفعت من شأن الشورى والمساواة والعدالة والحرية وجميع الحقوق الانسانية المتعارف عليها.

تتمثل الحضارة الإسلاميّة فيما جاء به الإسلام للبشريّة من قيم ومبادئ وقواعد للمضيّ قدماً نحو الرقي والسمو والتطوّر في الجوانب الماديّة والمعنويّة التي تسهّل على الإنسان حياته وتنظمُها، كما أنّها حصيلة تفاعل الشعوب العربية وغير العربيّة وتمازج ثقافاتها تحت راية الإسلام وإتّباعها لمنهجه والتزامها بمبادئه وقيمه.

الحضارة الاسلامية هي إرث مشترك لجميع الشعوب والأمم التي انضمت اليها وساهمت في بنائها وازدهارها ، هي ليست حضارة مقتصرة على منطقة او جنس معين من البشر، وإنما هي حضارة شاملة جامعة لكل الاجناس التي ساعدت على بنائها وتشييدها. و قد بلغت ذروة تقدمها وازدهارها منذ منتصف القرن الثامن وحتّى نهاية القرن الرابع عشر للميلاد، وشهدت تقدماً وازدهارا في شتى مجالات العلوم، والعمران والفنون التشكيلية المختلفة وغيرها.

قيم الحضارة الإسلامية: قامت الحضارة الإسلاميّة على مجموعةٍ من الأسس أهمّها:

عقيدة التّوحيد: قامت الحضارة الإسلاميّة على عقيدة التّوحيد الّتي تعني أنّ العبادة تكون لله وحده دون الإشراك بأيٍ من مخلوقاته.

العدل والمساواة: فهي حضارةٌ إنسانيّة في هدفها، عالميّةٌ في رسالتها.

التسامح و الأخلاق الفاضلة: للإسلام دستورٌ شاملٌ في التّعامل وتربية الأفراد والعلاقات الاجتماعية.

العلم والعمل: أعاد الإسلام ترتيب المفاهيم في العقل الإنساني، وحثّ النّاس على طلب العلم في أدقّ أصوله ، لما له من أثرٍ في بناء وازدهار الحضارة الإسلاميّة.

العمل: لأنّ العمل هو الّذي يبني الحضارات فقد حثّ الإسلام على العمل.

مظاهر الحضارة الاسلامية

إن الإسلام الذي أعلن الحرب على الوثنية ومظاهرها لم يسمح لحضارته أن تقوم فيها مظاهر الوثنية فتتجلى حضارة أي شعب من الشعوب بدراسة مظاهرها المختلفة مثل:

أولا:المظهر السياسي: "فالمظهر السياسي يتعلق بهيكل الحكم وأهم مؤسساته الخلافة والوزارة في الدولة الاسلامية ،و إن نظام الحكم الإسلامي له أسسه وقوانينه الواضحة المستمدة من القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولأهمية الحكم في الإسلام فقد اهتم الإسلام ببيان ما على الحاكم والمحكوم، فحذر الحاكم من إتباع الهوى وشهوات النفس، قال

تعالى: {فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله} [ص: 26.[

ثانيا:المظهر العلمي:أثرت الحضارة الإسلامية في العالم الغربي المسيحي تأثيرا كبيرا خلال العصور الوسطى ، إذ انتقلت كثير من المؤلفات العلمية من مختلف العلوم والفنون إلى أوروبا . لذلك عكف علماء ورجال الدين فيها على دراسة الآثار العلمية التي كتبا العلماء المسلمون لينهلوا من علومهم وبذلك بدأت خطوات قيام عصر النهضة في أوروبا. ومن العوامل التي ساعدت العلماء المسلمين على التفوق العلمي : 1- حرية الرأي العلمي 2- رعاية الخلفاء والحكام والولاة للعلم والعلماء وإنفاقهم بسخاء في هذا المجال. 3- الصبر والمثابر في طلب العلم 4- دعم المجتمع للحركة العلمية والثقافية.

ثالثا: **المظهر الاجتماعي**: اكتسب المجتمع في ظل الإسلام ضمانات تحميه من التفكك عن طريق التشريع الإسلامي الذي ضمن حقوق كل فرد في المجتمع، كما حرص الإسلام على تكريم الأسرة التي تعد الوحدة الأولى للمجتمع. وأخرج الإسلام الناس من عبادة الأوثان إلى عبادة الله الواحد القهار، وإلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وأخرجهم من عبادة المادة إلى عبادة الله، وأراد تحريرهم من التخلف العقلي والعقائدي، وترقيق مشاعرهم وأحاسيسهم، والسمو بها إلى أعلى منزلة.

و كذلك حث الإسلام الزوج على البر بأهل الزوجة، وحث الزوجة على البر بأهل زوجها، وذلك التواد والتراحم ينمي قوة الترابط والتماسك الأسري.

منجزات الحضارة الاسلامية:

ميدان العلوم:

1.العلوم النقلية: علوم القرآن والحديث والفقه الإسلامي وعلوم اللغة وآدابها

2.العلوم العقلية: الطب و الكمياء والصيدلة والرياضيات علوم الفلك والجغرافيا

ميدان العمران:

تنقسم العمارة الاسلامية الى ثلاث أقسام:

1. العمارة و العمران:

- عمارة المدن : اهتموا بانشائها حيث كانت في البداية يأوي اليها الجنود الفاتحون كالبصرة والكوفة والقيروان ثم عمد الخلفاء الى انشاء العواصم كدمشق وبغداد والقاهرة
- العمارة المدنية بيوت خاصة : كقصور الخلفاء والولاة والأثرياء
- العمارة الدينية : المساجد كمسجد الرسول " ص " والمسجد الأقصى والمسجد الحرام وكل مقوماتها
- العمارة الحربية : وتتمثل في القلاع والحصون وتعرف بالرباطات كقلعة بني حماد وقلعة سوسة...